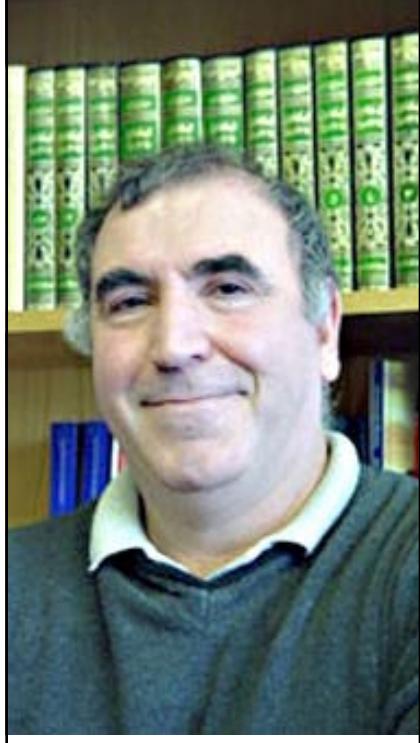


نزار قباني عذبني وظل يتحدث عن أصدقائه الأكسفورديين .. أما هاني الراحب فتلهمه اصدقاؤه ومنيف من أ Nigel الشخصيات التعامل مع الكاتبة العربية أحسن من التعامل مع الكاتب العربي .. وبعض دور النشر العربية «لامطش» حقوق المؤلف



بسام فرنجية

■ الحياة في أمريكا لا طعم لها ولا حياة فيها.  
وتبعث على الاختناق. ولكن الرء لا يعرف انه يختنق. فالاختناق يأتي تدريجيا. مثل الضفدعه التي يضعونها في إناء كبير فيه ماء فاتر في البداية، هي تشعر منذ البدء انها غير مرتاحه ولكنها لا تعرف لماذا. ثم يبدأون بتسخين الماء قليلا، فتتأقلم مع درجة الحرارة المتزايدة، ثم يزيديون من درجة الحرارة تدريجيا حتى تختنق ببطء. أمريكا ليس فيها علاقات حميمة. الأشياء نفعية. لا صفاء فيها.

كل شيء سطحي، اصطناعي، مادي، اما يختنق الانسان فيها او يتحول الى الله. آلة تفقد قدرتها على معرفة انها آلة. وتتوقف عن التفكير. وتسير من حيث لا تدري في قوافل آلات أكبر منها. أنا أعجب من الذين عندهم مكان يذهبون اليه ويبقون هنا. لو توفر لي مكان اذهب اليه واعيش فيه بكرامة فلن ابقى يوما واحدا هنا.

\* كاتبة فلسطينية ومحاضرة في العلوم السياسية - كاليفورنيا

واشنطن قبل حوالي عشرة أعوام. يحدثنـي طلابي الـأمريكيـون الذين يـسـلـمـونـ بـالـدـولـ الـعـربـيـةـ لـلـدـرـاسـةـ اوـ لـغـيـرـهـاـ الـاحـتـراـمـ الـذـيـ يـقـوـنـهـ. وـعـنـ التـسـهـيلـ تـقـدـمـهـاـ الـدـوـلـةـ يـحـدـثـونـنـ عنـ عـنـ الـحـمـيمـةـ مـعـ سـخـصـيـاتـ عـرـبـيـةـ بـعـضـهاـ منـاصـبـ حـكـومـيـةـ وـعـنـ الـعـشـاءـاتـ وـالـحـفـاعـاتـ يـغـدـقـهـاـ بـعـضـ الـعـربـ فـيـ السـلـطـةـ عـلـىـ اـ خـاصـةـ عـلـىـ الـأـمـرـيـكـيـيـنـ مـنـهـمـ. وـعـنـ اـ وـالـرـحـلـاتـ الـتـيـ يـاخـذـوـنـهـمـ فـيـهاـ مـعـهـمـ. يـخـدـمـهـمـ عـنـ الـحـفـاعـاتـ الـتـيـ يـلـقـأـنـهـاـ مـنـ بـعـضـ الـأـرـبـعـةـ خـاصـةـ فـيـ دـمـشـقـ. الـاجـانـبـ يـدـخـلـ عـرـبـيـةـ وـيـخـتـلـطـونـ بـأـفـارـدـ الـأـسـرـةـ الـعـرـبـيـةـ بـعـضـهـمـ أـقـامـ عـلـاـقـاتـ حـمـيمـةـ مـعـ فـتـيـاتـ عـرـبـيـةـ يـتـحـدـثـونـ عـنـ نـفـاقـ هـؤـلـاءـ الـأـشـخـاصـ عـرـفـهـمـ لـأـنـهـمـ يـعـاـمـلـوـنـهـمـ بـمـكـيـالـ وـيـعـاهـ جـلـتـهـمـ بـمـكـيـالـ آـخـرـ. كـمـ يـتـحـدـثـونـ عـنـ الـجـمـارـكـ عـلـىـ الـحـدـودـ وـالـلـطـشـ عـلـىـ الـكـشـوـ الـبـرـاطـيـلـ وـالـفـسـادـ. وـعـنـ غـيـابـ الـعـدـالـةـ بـالـخـجلـ الشـدـيدـ. وـاـنـ أـسـمـعـ قـصـصـاـ كـهـذهـ مـنـ الـأـمـرـيـكـيـيـنـ. قـبـلـ ليـ انـ حـكـومـةـ بـشـاـ حـسـنـتـ مـنـ وـضـعـ الـفـسـادـ مـؤـخـراـ. وـخـفـفتـ الـمـخـابـراتـ عـلـىـ النـاسـ. وـفـيـ فـلـسـطـينـ كـ الـسـلـطـةـ الـفـلـاسـطـيـنـيـةـ بـعـضـ الـلـصـوـمـ بـتـاجـرـونـ بـاسـمـ الـقـضـيـةـ وـبـاسـمـ فـلـسـطـيـنـ الـشـيـاءـ وـغـيرـهـاـ مـنـ شـائـعـهـاـ أـنـ تـحـدـثـ شـالـفـيـهـ الـنـفـسـ. وـمـنـ شـائـعـهـاـ أـنـ تـقـلـلـ مـنـ قـيـمةـ هـذـهـ السـامـيـ الـنـبـيلـ، وـتـجـلـ الـإـنـتـمـاءـ يـقـدـمـ مـعـناـ

■ مارأيك بحركة حماس؟

■ جاءت سلطة حركة حماساليوم، وأن  
بفرح كبير. فقد تصنعت حماس بدأية الخـ

تكون الطريق الوحـيد لتطهـير الـ  
 الفلسطينـية المـتعاقـبة من تجـار الاسـمنت وـ

الثـورـاتـ، بدـأتـ اـشـعـرـ بالـتفـاؤـلـ. اـناـ اـحـتـدـ

الـحرـكـاتـ الاـسـلامـيـةـ كـثـيرـاـ، اـقـدـ سـقطـتـ كلـ الـ

الـاخـرـيـ. كـلـ الـحـكـوـمـاتـ الـعـرـبـيـةـ الـمـوـجـوـدـةـ

اهـانـهـ لـلـعـربـ وـلـشـعـوبـهـ. وـتـشـكـلـ عـقـبةـ

التـقـدـمـ وـالـدـيمـقـراـطـيـةـ. تـصـوـرـيـ لـوـمـ تـ

حمـاسـ وـلـوـ مـيـكـنـ هـنـاكـ حـزـبـ اللـهـ. ماـذـاـ

لـلـعـربـ؟ لـاـ شـيـءـ. إـلـاـ خـرـزـيـ وـعـارـ. تـحـيـاـ

حمـاسـ فـيـ اـنـتـصـارـهـاـ.

■ ماـذـاـ تـقـولـ عـنـ الـحـيـاـةـ فـيـ أـمـرـيـكاـ؟

جية لحركة حماس

- اذا توفر المشروع فترجمة المقدمة ضرورة ضمن مقدمة أخرى لا بد منها.
  - مارأيك بحق العودة... وأوسلو؟
  - أوسلو حطم كل النصائح الفلسطينية وأحيطت طموحات الشعب الفلسطيني، هي عيائسة وبائسة معاً. خربت كل شيء. لن تتحقق هناك عودة. أنا متشائم جداً. الامر يحتاج خمسين سنة أخرى لتسويته.
  - ماذا يعني لك الانتماء الى المكان؟ والى تشعر انك تنتمي بعد حوالي ثلاثين عاماً في امريكا
  - اشعر بالاقلاق. كغضن مرمي من شجر مرمي بعيداً عن الجذر والاصول. بعد ثلاثين في المني. تفقد الاشياء دلالتها. يفقد كل شمعانه. المكان بات سراباً. الارض باتت هشة. داد في اتفاق لا اعرف كيف اخرج منها. عشقت الى حتى الثمالة. اجهزة المخابرات العربية جعلتني يفتقدي وطنها دائماً. أحدثت شرخاً في الصميم نحن مع هؤلاء ولا مع اولئك. حتى عندما اسافر الوطن العربي يشكون بنا في الطارات. يشكون بنا، نحن المنيين. بينما ترحب سلطات المطارات العربية بكل من هو أشقر وبالعيون الزرق والذين من الاجانب وييرحبون بكل انواع جوازات الدخول، إلا نحن. نحن العرب المنيين نجد معيشة سيئة، اشكالنا العربية لا تبعث على الاحتفال وجوازات سفرنا الأجنبية لا تلقى نفس احتفال جوازات الاجانب. وكأننا حضرنا لأمر ما غير ندعية! او ظناً منهم انتا جواسيس للمخابرات الأمريكية. والم suspicion ان بعض من هذه الدول علاقة حميمة مع امريكا على كافة المستوي السياسي والعسكرية والتنمية والتربية والشخصية، ويوجد فيها قواعد امريكية او جيش امريكي او مكاتب امريكية. لا يشعر المرء بالارتباك وهو يزور وطنه الام. الوطن يشك فييه. يتهبه بالمعاملة. الوطن يرفضه. الوطن يفضل الآخرين عليه. الوطن يخونه.
  - المفارقة المؤلمة هي ان هذا العربي نفسه حين يعود الى امريكا بجواز سفره الامريكي، ولأنه ليس امرأة ولد في بلد عربي، يصبح موضوع اشتباكات من قبل سلطات المطارات الامريكية ولأنه عينه ليست زرقاء، لأن اسمه غير انجليزي او مكتوب انجليزياً. يعامل بطريقة أقل احتراماً مما يعامل بها الأمريكي الأصلي. مع انه يحمل الجنسية الأمريكية. كيف تصورين معه العربي الذي لا يحمل الجنسية الأمريكية؟ أما يكون الشاعر سعدي يوسف قد كتب لكتبه تجربته المريرة في مطار فيرجينيا حين جاء به

بـ، غيابها نقص كبير في أعمالـيـ. وصدقـنيـ انـ شاملـ معـ الكاتـبةـ العـربـيةـ اـحسنـ منـ التـعاـونـ معـ بـالـعـربـيـ. اـنـاـ اـكـنـ لـلـشـاعـرـاتـ وـالـروـائـيـاتـ بـيـبـيـاتـ كـلـ الحـبـ وـالـتـقـدـيرـ وـالـاحـتـرامـ، وـأـعـرـفـ سـيـرـيـ تـجـاهـهـنـ، وـسـأـكـتـبـ عـنـهـنـ وـأـدـخـلـ أـعـمـالـهـ استـقـبـلـ القـرـيبـ.

هلـ تـعـقـدـ انـ جـمـالـيـ القـصـيـدةـ كـافـيـةـ لـحـثـكـ عـلـىـ لـعـملـ المـضـنـيـ اـمـ انـكـ تـهـتمـ فـيـ تـقـدـيمـ الـعـمـلـ اـسـيـ فـيـ القـصـيـدةـ؟

الـجـمـالـ اـهـمـ مـنـ السـيـاسـةـ فـيـ الـادـبـ. وـلـكـنـ بـالـعـربـيـ كـلـهـ مـسـيـسـ. وـاـنـاـ مـعـ هـذـاـ التـسـيـسـ. صـصـةـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـحـلـةـ مـنـ التـارـيـخـ. كـلـ الـبـدـعـنـ اـنـ يـسـاـهـمـواـ. عـنـدـنـاـ مـشـاـكـلـ كـثـيـرـةـ وـلـاـ بـدـ اـنـ ثـعـبـنـاـ الـادـبـاـ.

يـقـالـ عـادـهـ انـ النـاقـدـ هوـ شـاعـرـ فـاشـلـ..

هـذـاـ القـوـلـ لـيـسـ صـحـيـحاـ. هـذـهـ دـعـابـةـ تـقـالـ اـضـعـ، وـكـلـمـاتـ يـرـدـدـهـاـ النـاقـادـ اـمـ تـوـاضـعـاـ اوـ الـأـغـلـبـ غـرـورـاـ. الـنـاقـدـ هوـ مـبـدـعـ. وـابـدـاعـ الـنـاقـدـ سـرـطـ اـسـاسـيـ لـابـدـاعـ الشـاعـرـ اوـ الـروـائـيـ. الـنـاقـدـ الشـاعـرـ. كـلـاـهـمـاـ مـبـدـعـ. الشـعـرـاءـ يـتـعـلـمـونـ كـثـيـرـاـ تـنـقـادـ وـيـخـافـونـ مـنـهـمـ. وـلـوـ الـنـقـدـ جـيدـ لـماـ مـنـ مـسـتـوـيـ الشـعـرـ. الشـعـرـ بـلـاـ نـقـدـ لـاـ قـيـمةـ لـهـ تـصـوـرـيـ طـبـاخـاـ يـطـبـخـ وـلـاـ نـاقـدـ يـثـنـيـ عـلـيـهـ اوـ دـهـ. الـنـاقـدـ هوـ الـذـيـ يـقـولـ لـهـ اـنـ طـعـامـكـ بـلـاـ مـلـحـ حـرـوقـ قـلـيـلاـ. اـذـنـ لـاـ قـيـمةـ لـذـاكـ الطـبـخـ بـلـاـ اـكـلـ لـهـ. نـيـكـونـ الـآـكـلـ نـفـسـهـ مـتـذـوقـ وـفـنـانـاـ فـهـذـاـ لـيـسـ بـرـوـرـيـاـ فـقـطـ بـلـهـ وـاجـبـ وـيـزـيدـ الـطـعـامـ لـذـذـةـ فـيـ عـلـيـهـ جـمـالـاـ.

اـيـنـ يـكـونـ التـحدـيـ اـكـبـرـ فـيـ تـرـجـمـةـ القـصـيـدةـ اـمـ بـيـةـ؟

كـلـاـهـمـاـ اـدـبـ. كـلـاـهـمـاـ تـحدـ. كـلـاـهـمـاـ شـاقـ.

## مشروع الترجمة

ماـ هوـ مـشـرـوعـ التـرـجـمـةـ الـذـيـ تـحملـ بـانـجـازـهـ؟

اـمـ اـجـلـ مـشـرـوعـ تـرـجـمـةـ لـاـ بـدـ مـنـ وجودـ بـرـوـرـيـاـ اوـلـاـ لـهـذـهـ التـرـجـمـةـ. اـذاـ توـفـرـ تـاـنـيـاتـ الـلـازـمـةـ، هـنـاكـ اـشـيـاءـ كـثـيـرـةـ اـحـلـ اـرـازـهـ، مـنـذـ بـدـأتـ التـرـجـمـةـ وـاـنـاـ اـتـكـلـمـ عنـ ضـرـورةـ دـمـشـرـوعـ لـدـعـمـ التـرـجـمـةـ. وـحـينـ يـتـوـفـرـ سـتـكـونـ مـشـارـيعـ كـثـيـرـةـ جـداـ التـرـجـمـةـ الشـعـرـ وـالـرـوـاـيـةـ اـرـاثـ. وـلـكـنـ اـطـمـئـنـيـ لـنـ يـكـونـ هـنـاكـ دـعـمـ وـلـاـ رـيـبعـ.

قرـاتـ مـؤـخـراـ عنـ اـحـدـيـ تـرـجـمـاتـ مـقـدـمةـ اـبـنـ دـنـ الـانـكـلـزـيـةـ سـيـثـةـ. هـلـ فـكـرـتـ بـتـرـجـمـةـ هـذـاـ الـطـوـلـيـلـ الـهـامـ؟

مشروع التر

- حاورته: د. سهير أبو عقصة داود\***

من النكبة.. الاقتلاع.. المخيم الى ارقي الجامعات الامريكية. اول من نقل قباني الى الانكليزية.. ومن أبدع في نقل البياتي، هاني الراهن، محمود درويش، اميل حبيبي، حنا مينة، حليم بركات، السيباب وقاسم حداد.. تظاهر طلاب واساتذة جامعة بيل الامريكية عندما قرر ترك الجامعة بعد 12 عاماً فقرر البقاء وكان قد حصل على جائزة افضل استاذ في جامعة بيل عام 2001. من أشهر مدريسي الادب العربي في امريكا على الاطلاق. اهم مناهجه «فلسطين عبر القصيدة».. ازداد الاقبال على محاضراته بعد 11 ايلول (سبتمبر). له عشرات المقالات الهامة والكتب التي حازت على اهتمام عربي وغربي. اهم اعماله الترجمة: حب موت ونفي للبياتي، قصائد حب عربية لنزار قباني، وعام 2003 صدر له كتاب «بهجة الاكتشاف» عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وهي رسائل قباني، البياتي والراهن له في معرض محاولة ترجمة ونشر اعمالهم والتي ربما اهم ما فيه عرض جانب خفي لهؤلاء الادباء ولدى التعقید في عملية الترجمة خاصة الادبية منها الى لغة اخرى.

حصل على البكالوريوس في الادب العربي من جامعة دمشق والماجستير والدكتوراه من جامعة جورجتاون الامريكية حيث درس فيها عدة اعوام. مع بسام فرنجية كان هذا اللقاء:

**هاني الراهن وخيانة الأصدقاء**

■ احسست احياناً بعدم الراحة في كتابك بهجة كتشاف بالذات في رسائل هاني الراهن ستتجاده في طلب المساعدة لنشر اعماله كأكاديمية. رغم أهمية نقل هموم الكاتب المبدع الذي يرضى الى ضغوطات الحياة والطرد والنفي لم ارتخى الى الالاحاج.. ماذا تقول عن ذلك؟

■ هاني الراهن كان مضطهدنا.. مقهوماً.. مظلوماً ما.

هانى الراهب وخيانة الأصدقاء

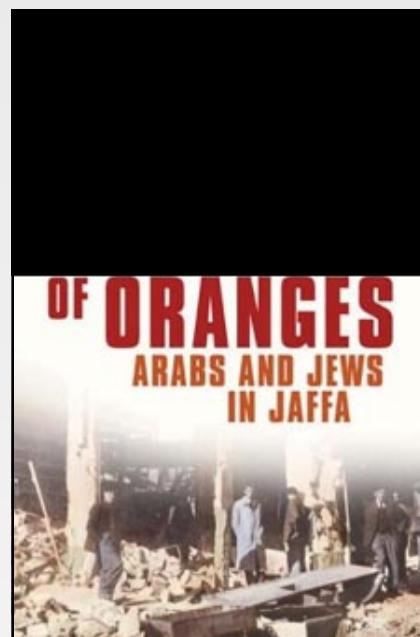
■ احسست احياناً بعدم الراحة في كتابك بهجة لاكتشاف الذات في رسائل هاني الراهب راستن جاده في طلب المساعدة لنشر اعماله الاكاديمية. رغم أهمية نقل هموم الكاتب المبدع الذي يتعرض الى ضغوطات الحياة والطرد والنفي لم ارتاح لهذا الالاح.. ماذ تقول عن ذلك؟

■ هاني الراهب كان مخطهداً، مقهوراً، مظلوماً. كان الراهب يطلب مساعدة اشخاص مقربين اليه وفي موقع المسؤولية وكانواقادرين على مساعدته لو أرادوا. جاء بقصدهم. لقد خذلوه حقاً. قالهالي بصراحة وشاهدتها بأم عيني. خذله صدقاؤه في أمريكا. كان يعرفهم منذ نعومة ظفاره. حورب في لقمة عيشه. وفي سوريا. جاء صدقاؤه في أمريكا ليجدوه. لم ينفعه أحد. ضطر ان يطلب مني. وكان يعرف انه يستغيث.

جخنق. وهو يعرف هذا. اصرّ على ان يكرمني وان بشترى لي شريحة لحم بعد أن اوصلته الى الطار بسياراتي. سمعت بعدها بفترة ان السرطان التهمه بسبب حالة الظهر التي كان يعانيها. مات. بكيته

## مدينة البرتقال: العرب واليهود في يافا

سرد لمصائر سكان مدينة كانت عروس فلسطين.. وتصدر البرتقال المعطر للعالم  
عرب ويهود.. مسلمون ومسيحيون يعيدون تشكيل صورة مدينة على البحر ابتلعها حي سكاني



تعامل مع الشخصية وتأخذ روایتها بجدية، مع أنه تم استبعادها في عبارة غولدا مائير الشهيرة، التي نفت وجود فلسطينيين في ارض فلسطين البتة. تذكرت كتاب ليبور، الذي انهيته قبل فترة وانا اقرأ المقابلة التي نشر الجزء الاخير منها مع الاكاديمي والمترجم الفلسطيني بسام خليل فرنجية. وعدت لكتاب سمير فوزي الحاج «يا فا بياره العطر والشعر: توثيق انتولوجي»، الذي استبعد فيه الشعر صورة مدينة صارت متخيلاً، واسطورة.

عن الكاتب

ادم ليبور ولد في لندن، ودرس اللغة العربية والتاريخ الدولي والسياسة في جامعة ليدز، وتخرج عام 1983. كما درس اللغة العربية في الجامعة العبرية/ القدس، عمل في عدد من الصحف البريطانية قيل ان يصبح مراسلاً اجنبياً لعدد من الصحف، حيث غطى الحرب في يوغوسلافيا القديمة لصالح «الاندبندنت» و«التايمز»، ويعمل الان مدير مكتب «التايمز» في اوروبا. من مؤلفاته «قب تحول نحو الشرق: بين المسلمين في اوروبا وامريكا» و«ميلو سو فيتشر»، «الاختناء، الفساد والتنازل».

في عهد الراي

City of Oranges:  
Arabs and Jews in Jaffa  
by Adam LeBor  
Pluto, £14.99, 2005

میراث و تقدیم: ابراهیم درویش

1898، ودرس في معهد شلنر الألماني في القدس، وأصبح أحد قادة المجتمع في يافا، وعندما سقطت المدينة كان أحد الموقعين على وثيقة الاستسلام توافقوا مع القوات الإسرائيلية من أجل تأمين الماء والغذاء للعائلات الفلسطينية التي قبل البقاء، بالإضافة لعائلة الجدي واندراوس قد الكاتب عائلة اسماعيل أبو شحادة، الذي كان عالياً في ميكانيكا عند النكبة، حيث كان يطبع أن يدرِّس القضاء الإسلامي ويصبح قاضياً، ولكن بعد النكبة فتح محلاً للصيد في ميناء يافا وأصبح من رجال الاعمال فيه، ومن أحفاده سامي أبو شحادة الذي يحضر للدكتوراه في جامعة تل أبيب ويصفه الكاتب بأنه جزء من جيل من الشباب العرب - الإسرائيلي الذين يؤدون على هوية الفلسطينية. كما التقى الكاتب بعائلة حماد، حيث كانت نقطة البداية مع ريم حمامي، الباحث في جامعة بيروت، وهي حفيدة أحمد حمامي الذي توفي في العراق بعد النكبة، وبنت حسن حمامي المهندس الذي تقادع في فلوريدا في الولايات المتحدة. عائلة الجدي واندراوس مسيحية، أما شحادة وحمامي فمسلمانة، بالنسبة للعائلات اليهودية فقد التقى الكاتب بعائلة شيلوش وكانت من أولى العائلات التي تسكن تل أبيب، وعائلة صرافة ومجوهرات، وكذلك عائلة يهوذا هارونوني التي فتحت محلاً للبهارات والعطارة يافا، وازدهرت تجاراتها مع وصول المهاجرين اليهود المغاربة الذين ازداد طلبهم على البحار الحارة. ومع هذه التقى مع المهندس المعماري فرديناند الذي هاجر من المانيا النازية لبريطانيا. ومن هنا فالمدينة القيمة ينظر إليها ليبدو عظيمة منظورة ست عائلات عربية وبهودية، ومن بين العائلات عائلة شيلوش السفاردية التي عاشت فلسطين منذ القرن التاسع عشر، وتتحول أبناؤها إلى تجار عقارات، وكانت العائلة أول من أسس مركز مدينة تل أبيب، فركي شيلوش كان معملاً تبني أسلوب باوهوس عن العمارات الكبيرة العالمية والذي طور في ثلاثينيات القرن الماضي ولعب أبناء العائلة مثل شلومو شيلوش دوراً بارزاً في بناء الدولة، حيث قاتل في حرب 1948 وقام بهم سرية لاقاع اليهود المغاربة للهجرة إلى فلسطين في مقابل عائلة شيلوش، تبدو عائلة حمامي الكبيرة من أمجاد المجتمع اليافاوي، فمن خلال إنشاء حمامي وزوجته نفيسة اللذين رحلوا على قارب مكتظ إلى لبنان، حيث عاشوا في مخيمات لاجئين في بيروت، ومنها سافر إلى دمشق وبعدها بعدها بغداد التي توفر فيها عملاً عام 1966، وكان ابنه حسن قد بدأ حياته السعودية.

يقول الكاتب إن الكثيرون من المهاجرين اليهود يكروا يرغبون في الهجرة لفلسطين، فالنخبة والثقافية هاجرت من المانيا إلى فرنسا وإنجلترا، أما العائلات الفقيرة فقد نقلت إلى المدن المنورة والفقيرة في الصحراء وعاشت حتى

دينية، اي عن الذاكرة التي تشكلت عند كل واحد من المشاركين في هذه الدراما التي يكتبه ادام ببور، فيه روايات وتوثيق للاحاديث والاعمال. يعتقد ليبور ان يافا المدينة التاريخية القديمة تستاجر في لحظة ما من القرن العشرين للتعيش مع احياء بدأت تظهر على حوافها، احياء بيتها حرارة الصهيونية التي نظرت للمدينة القديمة، لمدينة مكتظة وغير صحيحة، ولهذا اقامت هذه حياء لقادمين من الخارج. ومن هنا فالعلاقة بين افرا وقتل ابيب هي عن تاريخ العلاقة بين فلسطينيين والاسرائيليين. فعل خلاف القدس، عاصمة الروحية للفلسطينيين، كانت يافا عروس سلطان ومركز الاشعاع الثقافي والسياسي. ومن افارقات ان قتل ابيب نشأت على حواف هذه المدينة عريقة، ستكر وتتمدد وتصل للشاطئ في الوقت الذي تتყوقي فيه يافا على نفسها، ويشرد اهلها، يتتحول مركزها القديم الى حي سياحي، حيث يعيد ترميم ما تبقى من مباني يافا القديمة، اصبحت مركزاً للسياح والفنانين. وعلى الرغم من وجه الجديد الذي bistه المدينة، فخلف الطاء جميل، وبين الشوارع المبلطة، هناك حس ما، عور خفي عن حيوانات الفلسطينيين الذين كانوا هنا. يافا التي اعتبرتها الحركة الصهيونية مدينة يير نظيفة كانت مركز الحداثة في فلسطين، فيها صحف والمثقفون ودور السينما وبيارات بررتقال التي كان يعمل فيها الوف المزارعين يصدر بررتقالها لكل انحاء العالم. المدينة المطرنة التي افتتحنا الحديث عنها انتهت عام 1948، عندما استسلمت المدينة او سقطت بادي عصابات الصهيونية في 15 ايار (مايو) كان معظم سكانها قد هجروها على امل العودة اليها.. تحولت المدينة واحياؤها الراقية مثل العجمي، جباريا الى احياء مهجورة متداعية، وما تبقى منه اعاده صيانته، بعد ان قررت بلدية يافا ييهودية تدمير ما تبقى لولا تقدم تيدي كوليك، الذي كان عمدة القدس في حينه بمشروع لترميم صيانته ما تبقى من المدينة، حيث صار اسمها بعد ترميمه يافا الشوكولاتة. ليبور يطمح في كتابة اذا ان يقدم تاريخاً «انسانياً» للمدينة، وليس عن صراع الذي كتبت عنه الكثير من الصحف ولكن عن تداخل الاجيال وعلاقات البشر في المدينة التي كانت كوزموبوليتاً فلسطينياً صغيراً. ابطال وايته التاريخية التوثيقية، مسلمون ومسحيون يهود، من ابناء الطبقة المتوسطة او العاملة، اعمال، ومتقون وحرفيون. بدأ ليبور بالبحث عن اسئلة عربية عاش اهلها النكبة، وخبروها شهود. وكانت نقطة البداية في الجانب العربي، في عائلتنا الجدي، واندراوس، فصيلالية الجدي ي يافا هي مركز مهم ومعلم من معالم المدينة، العائلة تمتد جذورها الى ثمانية اجيال، وعميد عائلة الان خيري ولد عام 1927. اما عائلة بدراءوس فتعيش في ليل تعود الى الثلاثينيات من

ض وتقديم: ابراهيم درويش

ي عام 2004 اصدرت المؤسسة العربية للنشر انطولوجيا شعرية اعدها سمير الحاج بعنوان «يا فاما بيار العطر والشعر: انطولوجي» وقدم فيها الباحث مجموعة من الـ ٢٠ التي كتبها شعراء فلسطينيون عن هذه التي دخلت في حس الفلسطينيين بتنوعها الممتاز الشمولي» و«البلدي» وهي التي كان يرتقاها بيعا في اسواق اوروبا، لا يزال البرتقال اليافاوي بيعا في اوروبا ويؤتيه تغير فهو «جاف» ويسير الى حقيقة في تغيير مصائر الفلسطينيين.

المجموعة الشعرية تحضر يا فاما باعتبارها البحر، ومع ان معد المجموعة يقول ان مجموعته هي عن مدينة متخلية، مدينة موجودة في الواقع، فهي عند راشد حسين بن يجهلها كانت مهنتها تصدير البرتقال... يوم هدمت وحولوا مهنتها الى تصدير ن، وهو نفس ما لاحظه هشام شرابي في ااته الجمر والرماد عن المدينة التي هواما، والعروض القديمة الناتئة التي صارت لفنانين والسواح.

نسبة لمحمد درويش فهو يبح اليها حماس البيارات «احج اليك يا فاما معى اعراس»، يا فاما في الشعرية العربية الحديثة صارت عن المدينة الخائفة، رمزا عن الزمان - المكان، فهي عند عبدالوهاب البياتى تحولت صغير في بلاد الاجئين «يا فاما على صندوق معفورة الجنين»، كان راشد حسين اكثرا من عن رمزية المدينة التي كانت قلب فلسطين فهي بلا قلب اذن، يا فاما بلا قمر، يا فاما دم على»، ويألف عند محمود درويش مرة اخرى بت حتى النخاع» خاصة ان «منزل الاحباب»، والحديث يطول عن هذه المختارات رية عن المدينة الفلسطينية الخائفة التي بعطرها وشذاها وبياراتها وبرتقائها في الفلسطينية بحيث صارت اسطورة تتوم حقيقة التي تشير اليها المدينة اليوم، مدينة اليهود والعرب.

رت المجموعة الشعرية هذه الكتاب الرائع عده المفكر الفلسطيني الراحل هشام شرابي.

سوعة يا فاما التي اعدها علي حسن البواب ا الكتاب الصادر باللغة الانكليزية من اعداد اليهودي البريطاني ادام ليبور «مدينة عل: العرب واليهود في يا فاما» والكتاب هو عن ع عاشت في المدينة، وعن التغييرات في اثر والحظوظ، عن العائلات الفلسطينية ودية التي تعابشت قبل النكبة وعن اثر

سياري. سمعت بعدها بغيره ان السرطان الهمه بسبب حالة الظهر التي كان يعانيها. مات. بكتبه بمراة. وكتبت عدة مقالات عنه. وهذا اضعف لايمان.

■ ما اصعب ما تعرضت اليه في عملية الترجمة؟

■ تعرضت باسهاب لهذا الموضوع في مقدمة كتاب: رسائل نزار قباني وعبد الوهاب الببالي. وهاني الراهب الى بسام فرنجية. منشورات ماهر الكيالي، عمان. اول الامور غلاظة وحزنا ان بعض الكتاب العرب وليس جميعهم بالطبع لا يستوعب مدى الصعوبات التي يقوم بها المترجم. فالمترجم يترجم وينشر للكاتب كتابا مترجمما له في امريكا بعد شق النفس. الكاتب لا يقدر هذا وهو يعتقد ان المترجم موظف عنده علماء بان الكاتب لا يدفع لمترجم شيئاً. لكنه يسأل عن ارباحه سلفاً. اليك مثلاً: كنت ترجمت كتابا لزار قباني بعد مشاورات طويلة معه. عندي في الاختيارات. يريد هذا ولا يوافق على ذاك. وكل مرة يقول لي انه سيعرض الترجمة على اصدقائه في «اسفورد» وكان حقيقة يتبعج كثيراً باصدقائه لاكسفوردبين. ولعلماتك هؤلاء لم ينفعوه ولم يقووا بترجمة اي كتاب شعري له طوال خمسين سنة من صداقتهم له (اذ ان كتابي عنه هو اول كتاب بالانكليزية) فاصدقاؤه الاكسفوردبين الذي كان دائم التحدث عنهم لم ينتجو له كتاباً واحداً على مر السنين، حتى جاء المس肯ين بسام ابن خليل ابن المخيمات يريد ان يعرف الامريكيين بشعر نزار قباني. هذه كانت كلها عذابات بلا أجور، وبعد قال بياني ان الاكسفوردبين، وافقوا على ترجمتي بعد ان نظر لها قراءة متعمقة. بعدها طلب مني قباني ان جد ناشر في امريكا للكتاب اياه. فقد وقف دور الاكسفوردبين عند القراءة أما عند النشر فهو راجبي. أرسلت الكتاب الى دور نشر عددة. لكن دون دور النشر الامريكية رفضت نشر الكتاب (غير عابئين بموافقة الاكسفوردبين). لانهم لم يعرفوا من هو قباني ولم يعجبهم شعره. رغم انه اثنوا اكتثروا على ترجمتي ولكنهم لم يحبوا عنتريات نزار في صناعة البيوت والقصور من حملات النساء المتراءكة. ولم يعجبهم ان هذه الحلمات ما كان لها تستدير وتتورد لواه. ولم يعجبهم كلامه انه ولم يلمس المرأة ويقبلها ويعجتها لما كانت تستعرف يوماً نعمة اللمس والقبل..الخ. اذن، رفض الكتاب اكثر من مرة. طبعاً المترجم هو الذي يراسل دور النشر ويكتب معلومات عن الشاعر ويشرح مكانته ودوره في الشعر المعاصر..الخ.

وما هي اسهاماته ومكانته. ثم يرسلها بالبريد المسجل..الخ. الكاتب لا يريد ان يعرف هذه الاعباء التي يقوم بها المترجم مجاناً خدمة للكتاب.. والشاعر لا يريد ان يعرف ان المترجم ليس موظفاً محاجانياً عنده. وان المترجم هذا عنده هموم أخرى غير أمور الترجمة وملائحة أمور نشرها بنفسه.